نفيهم نفسه بحامية الغيرة عنه وفي هذا المعنى قول الشاعر
اغار عليك من عيني ومني ۞ ومنك ومن مكانك والزمان
ولو اني جعلتك وسط عيني ۞ الى يوم القيامة ما كفاني
ومعنى الغيرة بالفتح ازالة تعلق محبة الغير بمحبوبه
او ارادة انفراده بمحبة المحبوب وبقربه وكلامه ووصاله
حفظا له وصيانة لشأنه والغيرة الالهية من الجانبين
لان كل واحد منهما محب ومحبوب فالعبد يغار على الرب ان
يحبه غيره كما قيل للشبلي قدس سره متى تجد راحة فقال اذا لم
اجد له ذاكرا وكان هذا من غيرته لان الذاكر له محب له والرب
اذا غار على العبد فيغار عليه ان يحب غيره فيريد ان يفرده
بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه قال العارف نجم الدين
ابو اسرائيل قدس سره ۞
مالي بحبتها صدر أضيق به ۞ هي المدام وكل الخلق ندماني
وهذه حالة الواصلين المحققين والاولى حالة السالكين العارفين
وقوله واعرف مقداري اي قدري ومقامي ومبلغ امري
فاعرف اني مخلوق معدوم في صورة موجود فكيف أناسب
الخالق القديم الموجود بالوجود الحقيقي وجودا حقيقيا
وقوله فانكر غيرتي اي لا اجدها لائقة مني وهي مقبولة من الامر
تخالس الروح ادنيالها وما ۞ أبري نفسي من توهم منيتي
فتخالس بالبنا للمفعول اي تستلب وتختطف والروح نائب الفاعل
والالف واللام عوض عن يا المتكلم اي روحي واختلاسها
انقباضها الى امر الله الذي هو منشأها كما قال تعالى
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وامر الله كما قال

سبحانه

٢١٧

سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح فالروح تقبض وتنبسط في كل لمحة
بحكم قوله تعالى وهو الذي يقبض ويبسط وقوله ادنيالها الحين
او مفعول من اجله والارتياح النشاط والرحمة كذا في القاموس
وقوله لها اي المحبوبة الحقيقية يعني يكشف للسالك عن حال
روحه وانها تنقبض الى روح الله وتنبسط منها في كل لمحة ثم قال
وما ابري نفسي يعني لم ونفت بسط الروح من توهم منيتي
بفتح الميم وكسرها وهي ما يتمناه كناية عن المحبوبة الحقيقية
وتوهمها احساس وجودها على الوهم بتخيلها وقوله
وما ابري نفسي اشارة الى ان ذلك التوهم لها ينقص منه لها
لانها نهاية لا لا تنزه السالك عن مشابهة المعاني والمحسوسات
لا قالوا كلما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك وقال تعالى
ليس كمثله شيء الاية لكن من ضرورة الروح عند التوهم لانه مخلوق
فلا يدرك الا مخلوقا مثله كما قال يوسف عليه السلام فيما
حكاه الله تعالى عنه بقوله وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الآية
يراها على بعد عن العين مسمعي ۞ بطيف ملام زائر حين يقظتي
يراها اي يدرك بعده المحبوبة الحقيقية على جهة التوهم كما في البيت
قبله على بعد عن العين اي عين القلب والباصرة وذلك لبعد
المناسبة بين القديم والحادث والوجود الحق والعدم الباطل
وقوله مسمعي فاعل يراها لانه يسمع ذكر اسمها من لسان
اللائم له والمسمع بكسر الميم الاذن وقوله بطيف قال
في القاموس الطيف الخيال الطائف في المنام او مجيئه في النوم
وطاف الخيال يطيف طيفا وملام مضاف اليه والملام هو
اللوم وهو العذل والعتاب والتعنيف على المحبة والهوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)